

## لقاء العصر )831( حديث "اتقوا النار ولو بشق تمرة"

خالد المصلح

يقول المصنف رحمة الله تعالى عن علي بن حاتم رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قل اتقوا النار ولو بشق تمرة.

00:00:00

متافق عليه. وفي رواية لهما عنه قال قال رسول الله -  
صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا سيكلمه ربه ليس بيته وبينه ترجمان ينظر ايمن منه فلا يرى الا ما قدم وينظر اشأم منه فلا يرى الا ما قدم. وينظر بين يديه -

00:00:20

فلما يرى الا النار تلقأ وجهه. فاتقوا النار ولو بشق تمرة. فمن لم يجد بكلمة طيبة الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد. هذا الحديث الشريف -

00:00:40

حديث جليل عظيم يخبر فيه النبي صلى الله عليه وسلم عن لقاء العبد ربه ولقاء العبد ربه حاصل لكل احد قال الله تعالى يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملائكيه -

00:01:00

اما الانسان من ذكر او انتى مؤمن او كافر الا وسيلي الله الا وسيلي الله جل وعلا ولقاء الله سبحانه وبحمده على نوعين الاول لقاء يسر به العبد وهذا لقاء اهل الایمان -

00:01:20

ولقاء يسوء العبد وهذا لقاء اهل الكفر والطغيان فانهم يلقون الله تعالى فيقررهم بما كان من سيء اعمالهم ثم يصيرون الى النار نعوذ بالله من الخذلان هذا الحديث الشريف بين فيه النبي صلى الله عليه وسلم ما ينبغي ان يكون عليه المؤمن من التهيئة لهذا اللقاء والعمل له -

00:01:37

فقد اخبر صلى الله عليه وسلم فقال ما منكم من احد اي يابني ادم الا وسيكلمه ربه اي سيكلمه الله جل وعلا وذلك يوم القيمة وهذا الكلام كما ذكرت اما ان يكون كلام رحمة وبر واحسان وهذا لاهل الطاعة -

00:02:04

الاحسان واما ان يكون تكريعا وتوبixa وهذا كلام اهل الكفر والعصيان كما جاء في الحديث حديث ابي هريرة في الصحيح ان الله عز وجل يقول لعبد الكافر الم اسودك الم ازوجك؟ الم اربعك -

00:02:26

اكتن تظن انك ملاقي؟ فيقول لا. فيقول الله عز وجل اليوم انساك كما نسيتنني فهذا لقاء هذا كلام توبيخ وتقرير وهو نوع من عذاب اهل الكفر في ذلك اليوم العظيم -

00:02:46

اما اهل الایمان فيكلمهم كلام بر واحسان وتقرير بعظيم الانعام وتبشير بما سيلاقونه من جليل الاحسان والفضل من رب يعطي على القليل الكثير ما منكم من احد الا سيكلمه الله -

00:03:04

ليس بيته وبينه ترجمان يعني ليس هناك من يفسر بين العبد وبين ربه. بل يفهم العبد من ربه الكلام دون ويبلغ الله عز وجل العبد ما سيكلمه به بلا واسطة. يكلمه كفاحا مباشرة -

00:03:23

ليس بيته وبينه ترجمان فينظر العبد في ذلك الموقف العظيم ايمن منه يعني جهة يمينه فلا يرى الا ما قدم وينظر اشأم منه يعني جهة شماله فلا يرى الا ما قدم -

00:03:44

اي ما لا يرى الا العمل الذي كان قد صحبه من الدنيا فان الانسان يخرج من الدنيا بلا شيء الا بالعمل. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم يتبع العبد اذا مات ثلاثة اهله وما له وعمله فيرجع اثنان ويبقى واحد يرجع الاهل والمال ويبقى العمل -

00:04:00

وهذا يعني قوله تعالى وكل انسان الزمان طائره في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا. فاذا نظر ايمن منه واسأم منه جهة يمينه وجهة شماله رأى اعماله. التي تسره او -

00:04:27

كما قال الله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرها وما عملت من سوء فتجد كل عمل عملته من الخير والسوء قليلاً كان او كثيراً ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم عندما ذكر العمل في ذلك الموقف الذي لا يفك الانسان فيه لا يفك الانسان فيه الا -

00:04:42

صالح عمله ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بالعمل الصالح وضرورة العناية به والاستكثار منه وعدم شيء منه مهما كان زهيداً في عين الانسان ولذلك قال صلى الله عليه وسلم بعد ان ذكر هذا -

00:05:06

النظر الى اليمين والشمال والعمل ثم ينظر تلقاء وجهه فلا يرى الا النار. ما الذي يفكه منها اجارنا الله واياكم منه هذا حق يا اخوان هذه ليست اساطير هذا حق يقين يجب ان يعتقده الانسان انه سيصير الى هذا الموقف وانه لن يفكه من -

00:05:23

الذى بين يديه من النار اللي عمله. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم لما ذكر النار اشاح بوجهه يعني امال وجهه كانه يتوقع لفحها صلى الله عليه وسلم. وتكرر منه هذا مرات في هذا الحديث -

00:05:44

قال صلى الله عليه وسلم بعد ان ذكر ذلك اتقوا النار ولو بشق تمرة اتقوا النار ولو بشق تمرة اي اجعلوا بينكم وبين النار وقاية وستر وحجاب يمنعكم منه ولو كان هذا الحجاب اقل ما يكون في اعينكم -

00:06:00

وهو شق التمرة اي شطرواها نصفها جزءها بعضها فيتقي النار بادنى ما يكون من العمل بما يسر الله له من العمل ومعلوم ان شق التمرة قد يتقال له الانسان ولا يراه شيئاً لكنه عند الله عظيم. فالقليل مع الاخلاص والصدق -

00:06:21

يكون عند الله عظيماً فكم من قليل كثرة صالح النية؟ وكم من كثير قل له عدم الاخلاص وعدم صدق الرغبة فيما عند الله عز وجل. اتقوا النار ولو بشق تمرة. اجعلوا بينكم وبين النار سترا -

00:06:44

ولو كان بشق التمرة ذكر التمر لانه الشائع المنتشر في جهته صلى الله عليه وسلم فمن ليس عنده تامر في البلدان التي لا تمر فيها ثمة اقوات اخرى. هناك انواع من القوت اخرى بر شعير -

00:07:02

اه زبيب سائر انواع الاطعمه التي يقتاتها الناس. فيتقي الانسان باقل ما يكون من تلك الاقوال اتقوا النار ولو بشق تمرة ما عنده ماذا يصنع؟ يقعد عن العمل وعن اتقاء النار؟ قال لا -

00:07:19

قال فمن لم يجد بكلمة طيبة اذا لم تجد ما تتصدق به وتقى نفسك النار به من الصدقات والانفاق ولو كان زهيداً قليلاً وبالكلمة الطيبة. وهنا جمع النبي صلى الله عليه وسلم بين عمليين عظيمين جليلين لهما اثر بالغ في النجاة يوم القيمة -

00:07:38

الاول اطعام الطعام اتقوا النار ولو بشق تمرة والناس يحرقون طعام الطعام تجد الواحد يجلس على في السفرة طويلة وفيها من الاطعمه ويأكل ما يأكل ثم بعد ذلك يقوم وقد يكل الامر الى خدم او الى عامل او الى احد يضع هذا الطعام في سلات المهملات. في حين انه لو اخذه -

00:08:02

او وتصدق به لكان هذا وقاية له من النار ولذلك لا تفترط ولو بحبة الرز باقل ما يكون فمثقال الذرة ينجيك يوم القيمة فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره لا تبخر شيء ولا تبخ على نفسك شيء من صالح العمل -

00:08:23

تجد من ينتفع بهذا من انسان او حيوان وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك فمن لم يجلس بالكلمة الطيبة وهذا اشاره الى ثاني ما يدخل به الناس الجنة من الاعمال الميسرة لهم -

00:08:47

وهو لين الكلام ولين الكلام وطبيه هو ان تتكلم بكلام يدخل به السرور على غيرك تطيب به قلوبهم تطمئن به نفوسهم ولو بالسلام فان السلام من اسباب دخول الجنة. ولذلك قال الا ادلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم -

00:09:04

قالوا بلى يا رسول الله. قال افسحوا السلام بينكم. فالسلام سبب من اسباب دخول الجنة. ولذلك كان اولى الناس بالله ابردهم الى السلام كما جاء في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم. والمقصود يا اخوان ان لقاء العبد لربه حق على حقيقته. وان الله يكلف -

00:09:25

وعباده جل في عاليه فاعد لهذا الموقف ما تسر به فليس معك ولد ولا والد ولا جائة ولا مال ولا منصب ليس معك الا العمل. ينظر ايمن منه فلا يرى الا ما قدم واشأم -

00:09:45

منه فلما يرى الا ما قدم اللهم اعنا على طاعتك واستعملنا فيما تحب وترضى واعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك واجعلنا ممن يسر بلقائك ويفوز يوم العرض عليك. وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:10:02